وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

حقل الألفاظ الدّالة على الماء في النّص القرآني دراسة دلاليّة إحصائيّة ـ الرّبع الأخير أنموذجا ـ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
– نبيلة بن الضب
– سعيدة بن الضب

إشراف الأستاذ:
– إسماعيل سيبوكر

السنة الجامعية : 2019م /2020م

شكر و عرفان

نسهب بشكرنا العظيم للخالق الكريم الذي منا وأغدق علينا برحمة واسعة

لا تعد ولا تحصى والذي نتمنى أن يتقبل خلاصة جهدنا لوجهه الكريم

كما نحمده حمدا دائما يليق لجلال وجهه وعظيم سلطانه

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الخالص لكل من:

أستاذنا الكريم الدكتور إسماعيل سيبوكر لإشرافه على هذا العمل

أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل من قدم يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل.

مقدّمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن، وفي مختلف الحضارات، فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية إلا لتوضيح المعنى وإزالة الغموض، فقد ضرب التعبير القرآني مثلا عظيما في الإبداع اللغوي، ففي طياته نجد أروع الصور الفنية التي أدهشت العرب وحيرت ألبابهم بسحر بيانها وروعة معانيها، ودقة ائتلاف ألفاظها ومبانيها فقد تفطن علماؤنا الأوائل إلى قيمة الدلالة في الدراسات اللغوية، فحددوا المعاني الغائرة، وجمعوا اللفظ وبينوا تعدد معانيه بتعدد مواضعه في النص، فذهبوا إلى دراسة القرآن الكريم مركزين على دلالته المختلفة، ومن خلال هذا رأينا أن نتطرق الى موضوع يصب في هذا الاتجاه وهو الحقول الدلالية، وتكون له علاقة بدلالة الألفاظ، فاخترنا حقل الألفاظ الدالة على الماء في النص القرآني إذن سنحاول أن نبحث فيه عن مكنونات النص القرآني من خلال دراسة دلالة ألفاظ الماء ومتعلقاته بالاستعانة بالإحصاء لذلك جاء عنوان بحثنا: "حقل الألفاظ الدالة على الماء في النص القرآني دراسة دلالية إحصائية ـ الربع الأخير ـ".

ونسعى من خلاله إلى الإجابة عن التساؤل الريئس التالي: ما الحقول الدلالية لألفاظ الماء في النص القرآني؟

وقد تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة أهمها:

1 . ما مفهوم نظرية الحقول الدلالية، وماهو المدلول اللغوي للماء؟

2 . ما هي مصادر الماء الواردة في القرآن؟

3 . ما هي الآيات التي ذكرت فيها لفظة الماء و مرادفاته في القرآن؟

4 . ماهي صفات الماء الواردة في القرآن؟

وكان اختيارنا لهذا الموضوع ناتجا عن أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تعود إلى الرغبة في خدمة كتاب الله والاحتكاك بهذا الموضوع لما يحمله من جماليات، أما الموضوعية فتتمثل في البحث في أسرار وخبايا القرآن الكريم، واستظهار الدلالات المستنبطة لألفاظ الماء في النص القرآني، أما فيما يخص اختيارنا للربع الأخير لكونه يحتوي على عدد كبير من ألفاظ الماء ومتعلقاته.

هدفنا في هذا البحث إلـــــــــــــــــى:

1- تقريب الصورة العلمية لكل من يبحث في هذا الميدان.

2- جمع الآيات التي تحمل ألفاظ الماء ومتعلقاته المنثورة في سور الربع الأخير من القرآن.

3- تبسيط الدراسة الدلالية والإحصائية لألفاظ الماء في القرآني.

أما المنهج الذي وجدناه الأنسب للتعامل مع طبيعة بحثنا فهو المنهج الوصفي مع الاستعانة بالإحصاء الذي يسهل لنا طريقة البحث في فصول بحثنا.

وقد جاءت خطة بحثنا في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة، اتخذنا التمهيد مدخلا تطرقنا فيه إلى نظرية الحقول الدلالية بدءًا بالمفهوم الحقل وعلم الدلالة، ثم التعريف بالنظرية، مبادئها والعلاقات داخل الحقل المعجمي، لننتقل فيه إلى المدلول اللغوي للماء.

خصصنا الفصل الأول لألفاظ مصادر الماء في النص القرآني وقد جاء في مبحثين، تناول الأول ألفاظ الماء المفجر من الأرض وتناول الثاني ألفاظ الماء المنزّل من السماء.

أما الفصل الثاني فخصصناه لألفاظ الماء ومرادفاته في النص القرآني وهو أيضا جاء في مبحثين، الأول لألفاظ الماء والثاني لمرادفات الماء في القرآن.

أما الفصل الثالث فخصصناه لألفاظ الصفات المتصلة بالماء في النص القرآني جاء في مبحثين، تناولنا في الأول ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب وأنواع الماء الأخرى، أما الثاني فتناولنا فيه ألفاظ الصفات المتصلة بالماء المالح.

أما الملاحق فقد استعرضنا فيها بقية متعلقات الماء التي لم تذكر في هذا الربع.

الخاتمة أبرزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

وأما عن المصادر والمراجع التي أفادتنا في هذا البحث أهمها: "الكشاف" للزمخشري و"روح المعاني" للالوسي و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور الذي كان عمدة لبحثنا لما يحمله من شمولية.

ومن المعاجم"لسان العرب"لابن منظورو"القاموس المحيط"للفيروز آبادي و"غريب القرآن" للسجستاني.

أما الدراسات السابقة فتتمثل في:

. الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية): بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، فتحي عبد العزيز العبادسة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1422هـ-2002م.

. الحقل الدلالي للحيوان في القرآن الكريم، مذكرة ماستر، عائشة مرفود ونادية مكاوي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017م.

. الألفاظ الدالة على الثواب والعقاب (دراسة دلالية معجمية): مذكرة ماستر، وسيلة قراش وصبرينة مولود، جامعة بجاية، 2015م- 2016م.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم لأستاذنا الموقر الدكتور إسماعيل سيبوكر بالشكر والعرفان لوقوفه معنا طيلة فترة إعدادنا للمذكرة، والله ولي التوفيق.

نبيلة بن الضب

سعيدة بن الضب

ورقلة في 2020/07/20م

تمهيد

تمهيد

يعد علم الدلالة فرعا مهما من فروع علم اللغة ،تناول فيه العلماء قديما في حقول التفسير والحديث والبلاغة والأدب والمنطق و الفلسفة، ومجاله البحث في كل ما يقوم بوظيفة العلامة أو الرمز سواء كان لغويا أم غير لغوي ،إلا أنه يركز على المعنى اللغوي خاصة؛ ولئن كان المعنى هو القضية الأولى في هذا البحث فإن دواعي المنهجية تقضي بأن نقدم موجزا لجانبين، فنتناول أولا التعريف بنظرية الحقول الدلالية مفهومها ومبادئها وأهم العلاقات داخل المعجم الواحد و مبادئها، وثانيا نتناول فيه المدلول اللغوي للماء.

أولا: نظرية الحقول الدلالية

1. مفهوم الحقل:

1 . 1 لغة:

الحقل: "حقول الأرض الفضاء الطيبة يزرع فيها، والزرع ما دام أخضر، وحقل البترول المكان الذي يستنبط منه البترول للاستغلال،و حقل التجارب المكان الذي تجرى فيه".[1]

فالحقل هو تلك القطعة الأرضية الخاصة بالفلاحة.

2 . مفهوم علم الدلالة:

1. 2 . لغة:

جاء في معجم متن اللغة "دله دلالة مثلثه والفتح أعلى و دلولة على الطريق و غيره، و دلوله بهذا الطريق عرفه فهو دال و دليل[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة "أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء كما نقول: فالأول دللت فلان على الطريق والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدْلالة و الدلالة ، والأصل الآخر قولهم : تدلدل الشيء إذ اضطرب".[1]

---

[1]– معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص: 188.

[2]– أحمد رضا: متن اللغة، مكتبة الحياة ، بيروت– لبنان، (د ط) ، 1958م، م2، ص: 443.

فالدلالة إذن بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد إلى معان والهداية والبيان.

2 . 2 . اصطلاحا:

و يعرفه بعضهم بأنه (دراسة المعنى) أو(العلم الذي يدرس المعنى) أو(ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى) أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[2]

إذن فالدلالة تقوم على صياغة الشروط المتوفرة في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.

3 . مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظ مثل أحمر، أزرق، أصفر، أخضر...الخ".[3]

وعرفه ألمان بقوله:(هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة).[4]

أي أن الحقل الدلالي يشمل قطاع دلالي متكون من مفردات لغوية تعبر عن آراء وأفكار معينة.

ويرى جورج مونان أن الحقل الدلالي هو "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل.[5]

---

[1]– أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2، ص: 20 . 21.

[2]– أحمد مختارعمر: علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط5، 1998م، ص: 11.

[3]– المرجع نفسه ، ص: 80.

[4]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

[5]– أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د ط)، 2002م،ص: 13.

أي أنه مجموعة من الكلمات التي تترابط فيما بينها ويجمعها مفهوم عام ولا تفهم إلا من خلاله.

ويرى أحمد محمد قدور الحقول الدلالية "بأنها مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم تحدد من ذلك مثلا: حقل الكلمات التي تدل الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن،أو التي تدل الألوان أو القرابة... أو أي قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة و الاختصاص ".[1]

ويرى lyons أنّه "يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي، ولهذا يعرف معنى الكلمة بأنه ((محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي))".[2]

ومن هذين التعريفين يتضح أن الكلمة لا تتحدد قيمتها الدلالية في نفسها وإنما تتحدد بالنسبة إلى موقعها داخل الحقل الدلالي.

من هذه التعريفات يمكن القول أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها فيما بينها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، أي أن اللفظة الواحدة في الحقل الدلالي تعبر عن جملة من المعاني.

ويتفق أصحاب هذه النظرية على جملة مبادئ منها:[3]

أ- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

ب- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى معين.

ج- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

د- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

---

[1]- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م ، ص: 362.

[2]- أحمد مختار: علم الدلالة، ص: 80.

[3]- المرجع نفسه، ص نفسها.

4 . أنواع الحقول الدلالية:[1]

يقسم ألمان الحقول إلى أنواع ثلاثة هي:

أ – الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللغات؛ فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

ب – الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي، وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

ج – الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة.

5 . العلاقات داخل الحقل المعجمي الواحد: [2]

برزت بعد نظرية دي سوسير عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة واضعة معايير مختلفة من ذلك:

أ – بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتيبية بين الأدلة اللغوية كنسبة الفرد إلى الجنس، خضوع الجزء للكل، خضوع الخاص للعام من أمثلة ذلك: رأس/جسم، جسم/يد، زيد/رجل.

ب– وضع حقول دلالية بناء على علاقة التقابل والتضاد مثال ذلك: نهار/ ليل، موت/حياة

وضع حقول دلالية بناء على علاقة البدء بالعاقبة مثال ذلك: تعلم/معرفة، علاج/شفاء، سافر/وصول.

---

[1]– أحمد مختار: علم الدلالة، ، ص: 107.

[2]– منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001م، ص: 80-81.

ج – حقول دلالية باعتبار علاقة التدرج أو التعاقب مثال ذلك: غال . دافئ . مائل للبرودة . بارد . قارص . متجمد.

د – وضع حقول دلالية بناء على علاقة الترادف يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة " أم" و" والدة ".

هـ– وضع حقول دلالية بناء على علاقة الاشتمال:

تختلف هذه العلاقة عن علاقة الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل فرس" الذي ينتمي إلى أعلى "حيوان".

وعلى هذا فمعنى " فرس" يتضمن معنى "حيوان".

6 . قيمة النظرية:

تكمن قيمة وأهمية نظرية الحقول الدلالية في عدة نقاط نذكر منها:

– إحدى أهم وأبرز النظريات الدلالية الحديثة في تحليل المعنى و أكثرها نفعا في الدراسات الدلالية.

– تقوم بتصنيف الألفاظ والكلمات تحت عنوان يجمعها وهو ما يعرف بالتصنيف القائم على الدلالة المعجمية .

– تكشف عن خبايا للغة وثقافة المجتمعات.

– تمكن من معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ وكشف العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت لفظ عام يجمعها.

خلاصة القول إن لنظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة لأنها أضافت الكثير إلى مجالات المعرفة، وذلك لأن أي تغير داخل الحقل المعجمي تصحبه دراسات على مستوى كافة مجالات الحياة كما أنها أضحت وسيلة لفهم دلالات النصوص.

ثانيا: الماء

1 . المدلول اللغوي للماء:

أ . عند ابن منظور:"ومن العرب من يقول ماءة كبني تميم ، يعنون الركية بمائها، فمنهم من يرويها ممدودة ماءة، ومنهم من يقول هذه ماة مقصورة ، وماء كثير على قياس شاة وشاء".[1]

ابن منظور يرى أن أصل كلمة الماء ماة.

ب . عند أبو بكر الرازي:

"الماء معروف والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام وأصله (موه) بالتحريك لأن جمعه أمواه في القلة ومياه في الكثرة مثل جمل وأجمال وذهب منه الهاء لأن تصغيره مويه، وموه الشيء تمويهًا طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس ومنه التسوية وهو التلبيس والنسبة على الماء مائي".[2]

أبو بكر الرازي يرى أن أصل كلمة الماء موه.

ج . عند الفيومي "(الماء): أصله موه فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفيفان فقلبت الواو همزة ولم تقلب الألف لأنها أعلت مرة والعرب لا تجمع على الحرف إعلالين ولهذا يردان أصله في الجمع والتصغير فيقال مياه و مويه وقالوا أمواه".[3]

وعليه فإن الفيومي يرى أن أصل كلمة الماء هو (موه).

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، تح عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسن الله وهاشم الشاذلي، القاهرة، طبعة جديدة، (د ت)، ص :4302.

[2]– الرازي (ابن أبي بكر عبد القادر): مختار الصحاح، مكتبة السكة الجديدة، مصر، ط1، 1329هـ، ص: 566.

[3]– الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المطري): المصباح المنير (في غريب الشرح الكبير للرافعي)، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هـ، ص: 119.

د . عند البستاني: "الماء جسم رقيق مائع يشرب به حيوة كل نام وهو بعد الهواء لبقاء البدن بدونه أكثر من بقائه بدون الهواء. وأصله موه قلبت الواو ألفا لتحركها بعد الفتحة ثم أبدلت الهاء همزة وسمع اسقني ما بالقصر وتصغيره مويه".[1]

البستاني يرى أن أصل كلمة الماء هو موه.

اختلف اللغويون في أصل (ماء) فهناك من يقول بان أصله (موه)، وهناك من يقول أن أصله (ماة)، ولكن المرجح هو ما اتفق عليه أغلب اللغويون وهو أن أصل كلمة الماء هو (موه).

2 . الماء اصطلاحا:

"الماء: سائل عليه عماد الحياة في الأرض ، يتركب من إتحاد الهيدروجين و الأكسجين ، بنسبة حجمين من حجم الأول إلى حجم من الثاني وهو في نقائه شفاف لا لون له ولا طعم له ولا رائحة له".[2]

فالماء ذلك السائل الشفاف عديم اللون ، وهو نعمة كبرى من نعم الله عز وجل ، فهو أصل الحياة كما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ،قال تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأنبياء:30)

[1]– بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987م، ص: 870.

[2]– معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ص: 892.

الفصل الأوّل

ألفاظ (مصادر الماء) ودلالتها في النّص القرآني

المبحث الأول: ألفاظ الماء المفجر من الأرض

إن للماء مصادر يتحصل منها، وهذه المصادر إما أن تكون جوفية من باطن الأرض، أو نازلة من السماء بأشكال مختلفة في القرآن الكريم.

أولا: ألفاظ العيون أو الينابيع ومتعلقاتها

أ . 1 . العيون

العين: وهي ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري والجمع أعين وعيون[1].

نبع: النون والباء والعين كلمتان إحداهما نبوع الماء والموضع الذي ينبع منه ينبوع ومنابع الماء ومخارجه من الأرض [2].

ومن هذا التعريف لأهل اللغة يتبين لنا أن العين والينبوع واحد فهو الماء الذي يخرج جاريا من الأرض فهما لفظان مترادفان.

قال الشاعر:

أولئك عين الماء فيهم وعندهم من الحيفة المنجاة والمتحول[3]

وردت لفظة العيون في هذا الربع 12 مرة، وردت بصيغة المفرد والمثنى و الجمع، وقد وردت بصيغة المفرد خمس مرات، وبصيغة المثنى مرتان، وبصيغة الجمع ست مرات.

1 . 1 العيون بصيغة المفرد

قال تعالى : ﴿**تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ**﴾ (الغاشية: 5)

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ي ن)، ص: 304.

[2]– ابن فارس: مقاييس اللغة، ص: 1008.

[3]– سوزان عكاوي: شرح ديوان الأخطل، ص: 269.

" أي تناهى حرها؛ فلو وقعت نقطة منها على جبال الدنيا لذابت".[1] وقال أيضا:﴿ **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ**﴾ (الغاشية: 12) " قيل يجري ماؤها ولا ينقطع وعدم الانقطاع أما من وصف العين لأنها الماء الجارية فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في نار حامية، وأما من اسم الفاعل فإن للاستمرار بقرينة المقام والتنكير للتعظيم".[2]

لفظة العين تدل على العيون الجارية عديمة الانقطاع.

ووردت بلفظة (عينًا) ثلاث مرات.

التفجير:

وقد وردت هذه اللفظة في موضع لتدل على تفجير العيون من الأرض في سورة الإنسان في قوله تعالى :﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الإنسان: 6)

"(يفجرونها) يجرونها حيث شاؤا من منازلهم (تفجيرًا) سهلا لا يمتنع عليهم".[3]

ورد الفعل بصيغة المضارع للدلالة على جريان الأنهار والينابيع باستمرار جريانًا سهلا إلى منازلهم ومزارعهم، وتضعيف الجيم يضفي دلالة على اندفاع الماء بقوة وبتدفق غزير.

وقال تعالى:﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ (المطففين:28)

"و(عينا) نصب على المدح، وقال الزجاج: نصب على الحال، وقيل: هي للمقربين، يشربونها صرفا، وتمزج في سائر أهل الجنة".[4]

---

[1] . القرطبي (أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر) ؛ الجامع لأحكام القرآن (والمبيت لما تضمنه من السنة وأي القرآن)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطبعة والنشر، بيروت–لبنان، ط1، 2006م، ج 22، ص: 243.

[2] . الالوسي (أبي الفضل شهاب الدين محمود): روح المعاني (تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان (د ط)، (د ت)، ج 30، ص: 115.

[3] . الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر): الكشاف (حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ج 6، ص:276–277.

[4] . المرجع نفسه، ص: 339.

1 . 2 العيون بصيغة التثنية: وردت لفظة العين بصيغة المثنى في موضعين في سورة الرحمن للدلالة على درجة جريان الماء ونضخه.

أ . الجري:

قال تعالى: ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ**﴾ (الرحمن 50)

"قال ابن عباس: بالكرامة والزيادة على أهل الجنة، قال الحسن: تجريان بالماء الزلال إحداهما التسنيم والأخرى السلسبيل، وقال عطية: إحداهما من ماء غير آسن والأخرى من خمر لذة للشاربين".[1]

نستنتج من الآية أن هناك عينان في الجنة تجريان بالماء الزلال.

ب . النضخ:

نَضَّاخَتَانِ: " أي فورتان بالماء".[2]

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن،قال تعالى:﴿**فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾ (الرحمن: 66)

قال البغوي: " فوارتان بالماء لا تنقطعان والنضخ فوران الماء من العين. قال ابن عباس: تنضخان بالخير والبركة على أهل الجنة، وقال ابن مسعود: تنضخان بالمسك والكافور على أولياء الله، وقال أنس بن مالك تنضخان بالمسك والعنبر في دور أهل الجنة كطش المطر".[3]

قال كعب:

في كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول[4]

---

[1]– البغوي (أبي محمد الحسين بن مسعود): تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 2002م، ص 1262.

[2]– السجستاني (محمد عبد العزيز أبو بكر): غريب القرآن (نزهة القلوب)، الزهراء (د ط)، 1992م، ص 199.

[3]– البغوي: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ص 1064.

[4]– كعب بن زهير: الديوان، ص9.

نستنتج أن معنى نضاختان فوارتان، الماء يفور ويخرج من العين لكنه لا يجري ، وأيضا قد تتصف العينان اللتان تجريان أنها أيضا نضاختان وفوارتان وليس العكس ولم تختلف الدلالة اللغوية للفظة النضخ عن دلالتها في القرآن، فالنضخ معناه فوران الماء من العيون.

1 . 3 . صيغة الجمع وردت لفظة العين بصيغة الجمع ست مرات، فوردت بصيغة (عيون) خمس مرات وبصيغة (عيونًا) مرة واحدة،

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾ (الذاريات:15) "لما ذكر مآل الكفار؛ ذكر مآل المؤمنين، أي هم في بساتين فيها عيون جارية على نهاية يتنزه به".[1]

كما وردت في سورة (الدخان: 25، 52)

وقال تعالى:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ**﴾ (المرسلات: 41) "أنهم يوم القيامة يكونون في جنات وعيون".[2]

ووردت بصيغة (عيونًا) مرة واحدة للدلالة على تفجير العيون في قوله تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾ (القمر: 12) " ((وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)) قال عبيدة بن عمير: أوحى الله إلى الأرض أن تخرج ماءها، فتفجرت بالعيون، وإن عينًا تأخرت، فغضب عليها فجعل ماءها مرا أجاجا إلى يوم القيامة".[3]

وقال أيضا:﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ**﴾ (يس: 34)

ب . الينبوع:

وردت لفظة الينبوع بالجمع في سورة الزمر، قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر:21).

[1]– القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج 19، ص: 477.

[2]– ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، م7، ص: 301.

[3]– القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج 20، ص: 81– 82.

جاء في تفسير الكشاف" (يَنْبُوعًا): عينًا غزيرة من شأنها أن تتبع بالماء لا تقطع".[1]

نستنتج من الآية أن الينبوع هي العين التي ينبع منها الماء.

العيون في هذه الآيات وردت بصيغة المفرد والمثنى والجمع دالة على الخير والرزق والرفاهية ،لكنها انقلبت على العصاة فكانت لهم مصدر دمار وخراب وموت محقق،وقد جاءت إما مفجرة من الأرض أو جارية.

ثانيا: ألفاظ الأنهار ومتعلقاتها

النهر: "مجرى الماء جمع أنهار ونهرٌ ونهور وأنهرٌ".[2]

ورد النهر في القرآن الكريم مفردا مرة واحدة، وبالجمع، وقد جاءت بصيغ مختلفة، جاء بصيغة المفرد (ونهر) مرة واحدة، وجاء بصيغة الجمع (الأنهار) 16 مرة.

1 . 1 . النهر بصيغة مفردا

ورد لفظ النهر مفردا لأنه جمع فيه معاني عدة وأعطى دلالة ما لا يعطيه لفظ (الأنهار)، وقد يعبر بالمفرد ليدل على الجمع كما هو في سورة القمر؛ حيث وردت لفظة نهر مفردا مرة واحدة في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ**﴾ (القمر: 54) " يعني أنهار الماء والخمر والعسل واللبن ، وقيل: في ضياء وسعة".[3]

نستنتج من هذه الآية أن لفظة ورود لفظة النهر مفردا بمعنى الجمع فهو يدل على مجموعة من أنهار الجنة.

---

[1]– الزمخشري: الكشاف، ج3، ص: 551.

[2]– الفيروز آبادي : القاموس المحيط، تح،أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 2007م،ص: 512.

[3]– القرطبي: الجامع لأحكام البيان، ج 20، ص: 108:.

1. 2 . النهر بصيغة الجمع

وردت لفظة النهر بصيغة الجمع (جنات تجري من تحتها الأنهار) 13مرة ، كقوله تعالى:﴿**وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ (الزخرف: 51).

"(وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) يعني: أنهار النيل ومعظمها أربعة: نهر الملك، ونهر طولون، نهر دمياط، ونهر تنيس، قال قتادة: كانت جنانا وأنهارا تجري من تحت قصوره".[1]

جاءت لفظة الأنهار في هذه الآية لتدل على عقاب فرعون بسبب غروره وتكبره بجريان الماء من تحته، فكان الماء سببا لهلاكه.

وردت بصيغة (أنهارًا) مرة واحدة في سورة نوح، قال تعالى:﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ (نوح: 12) "تسقون منها جناتكم ومزارعكم".[2]

نستنتج من هذه الآية أن لفظة الأنهار هنا للدلالة على أنها من ثمار الاستغفار.

كما وردت بصيغة (أنهارُ) ثلاث مرات في سورة محمد قال تعالى:﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ...**﴾ (محمد: 15)"

قال كعب الأحبار: نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سيحان نهر علسهم، وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر".[3]

الأنهار في القرآن لا يشترط أن تكون أنهار ماء، وإنما قد تكون من عسل أو خمر أو لبن، وهذا يعني أن النهر هو الأخدود الذي يقترن بجريان سائل فيه ويدل على الماء.

---

[1]– المصدر السابق، ج19، ص:59.

[2]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م، م7، ص: 379.

[3]– البغوي: تفسير البغوي،ص: 1196.

من مسميات النهر

الكوثر:

وردت لفظة الكوثر في القرآن مرة واحدة، وقيل أنه نهر في الجنة تتشعب عنه الأنهار، قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر: 1)

الكوثر نهر في الجنة وهو الذي وعد الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلّم وهو يعني الخير الكثير[1].

قال أمية:

يحامي الحقيق إذا ما احتد من حمحم من كوثر كالحلال[2]

نستدل من هذه الآيات كلها أن الماء الجاري والأنهار الصافية جاءت مصحوبة غالبا بـ(تجري من تحتها الأنهار) وجريانها تحت هذه الجنات دلالة على التفاف الشجر حتى يغطي ما تحته فتكون الأنهار تحت ظلال الشجر الكثيف الملتف وقد تبين لنا أن ذكر الأنهار كان بكثرة في القرآن.

ثالثا : الآبار

الآبار أيضا من المياه التي مصدرها جوفي من باطن الأرض، فالعيون والأنهار يفجرها الله، ولكن الآبار فإنها من حفر الإنسان، وبحثه عن الماء لحاجته الماسة إليه.

من مسميات الآبار

الرس:

(الرَّسِّ): "أي المعدن، وكل ركية لم تطو في رس".[3]

وردت لفظة الرس في قوله تعالى:﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ**﴾ (ق: 12).

---

[1]- ينظر: الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج5، ص: 632.

[2]- الهذليين: الديوان، ج2، ص: 181.

[3]- السجستاني: غريب االقرآن، ص: 98.

"وأما أصحاب الرس فقد اختلف المفسرون في تعيينهم واتفقوا على أن الرس بئر عظيم أو حفير كبير، ولما كان اسما لنوع من أماكن الأرض أطلقه العرب على أماكن كثيرة في بلاد العرب".[1]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة الرس عن دلالتها في القرآن، فالرس يدل على البئر أو الحفيرة التي بها ماء وهو الركية.

رابعا : ألفاظ البحار ومتعلقاتها

قال الأصفهاني: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير".[2]

وردت لفظة البحر في القرآن الكريم في موضع مختلفة بصيغة المفرد والمثنى والجمع حيث وردت بصيغة المفرد (البحر)، وبصيغة المثنى (البحرين) مرة واحدة وبصيغة الجمع (البحار) مرتين.

1 . 1. البحر بصيغة المفرد:

وردت لفظة البحر مفردًا خمس مرات في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾ (الشورى: 32) "أي السفن الجواري في البحر كقوله تعالىفي سورة الحاقة {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}، وعدل عن الفلك إلى {الجواري} إيماء إلى محل العبرة لأن العبرة في تسخير البحر لجريها وتفكير الإنسان في صنعها".[3]

الرهو:

رهوا: "أي ساكنا بغير تشدد".[4]

---

[1]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984م، ج19، ص: 27.

[2] . الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ج 1، ص:38.

[3]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 25، ص: 105.

[4]– ابن منظور: لسان العرب، ص: 1760.

وردت لفظة الرهو مقترنة بلفظة البحر في قوله تعالى:﴿**وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ**﴾ (الدخان: 24).

"معناه ساكنا كما جزته، قال ابن عباس: وهذا القول هو الذي تؤيده اللغة؛ ومنه قول القطامي:

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل".[1]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة الرهو عن دلالتها في القرآن، فالرهو معناه السكون.

التسخير:

وردت لفظة سخر مقترنة بلفظة البحر في قوله تعالى:﴿**اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (الجاثية: 12)" والمعنى: أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه وحاصلة من عنده، يعني: أنه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته، ثم مسخرها لخلقه".[2]

لفظة سخر في هذه الآية دالة على إعجاز الخالق في تسخير البحر لخلقه وعباده.

السجر:

المسجور:"أي المملوء".[3]

من صفات البحر البحر المسجور، قال تعالى:﴿**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**﴾ (الطور: 6).

جاء في تفسير الطبري" اختلف المفسرون في معنى البحر المسجور فقال آخرون: المسجور: الموقد المحمي.

وقال آخرون: المسجور: المملوء.

وقال آخرون: المسجور: الذي ذهب ماؤه.

---

[1]– الثعالبي (عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد): تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، تح علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1997م، ج 5، ص: 197.

[2]– الزمخشري: الكشاف، ج 5، ص: 484.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، ص: 1942.

وقال آخرون: المسجور: المحبوس".[1]

وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور:"والظاهر عندي: أن وصفه بالمسجور للإيماء إلى الحالة التي كان بها هلاك فرعون بعد أن فرق الله البحر لموسى وبني إسرائيل ثم أسجره، أي أفاضه على فرعون وملئه".[2]

اختلف المفسرون في دلالة البحر المسجور، والتفسير الأرجح هو أن معنى المسجور هو المملوء الذي يوافق الدلالة اللغوية للفظة السجر.

قال تعالى:﴿**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾ (الرحمن: 24).

"أي الجبال وصفا يفيد تعظيم شأنها في السفن المقتضي بداعة إلهام عقول البشر لصنعها، والمقتضي عظم المنة بها لأن السفن العظيمة أمكن لحمل العدد الكثير من الناس والمتاع".[3]

اقترنت لفظة البحر هنا بالجوار المنشآت للدلالة على أن للبحر أهمية كبيرة حيث أنه يحمل السفن التي صنعها الإنسان وكانت وسيلة لحمل الناس والمتاع عبر البحر.

1. 2. البحر بصيغة المثنى:

جاءت لفظة البحرين في القرآن لكريم وفي مواضع مختلفة، وقد وردت في هذا الجزء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿**...مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ...**﴾ (الرحمن: 19)

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ): "أي خلى بينهما، كما تقول: مرجت الدابة إذا خليتها ترعى، ويقال: مرج البحرين: خلطهما".[4]

[1]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م7، ص: 127- 128.

[2]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 27، ص: 39- 40.

[3]- المرجع نفسه، ج 27، ص: 252.

[4]- السجستاني: غريب القرآن، ص: 176.

"والمعنى: أرسل البحرين لايحبس ماءهما عن الجري حاجز، وهذا تهيئة لقوله بعد يلتقيان (بينهما برزخ لا يبغيان)، والمراد: أنه خلقهما ومرجهما لأنه ما مرجهما إلا عقب أن خلقهما، ويلتقيان: يتصلان بحيث يصب أحدهما في الآخر".[1]

و منه فالمرج معناه الخلط بين البحرين.

1 . 3 . البحر بصيغة الجمع:

وردت لفظة البحر بصيغة الجمع في هذا الربع مرتان ،قال تعالى:﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**﴾ (التكوير: 6)

جاء في تفسير الطاهر بن عاشور: "وتسجير البحار: فيضانها قال تعالى:(والبحر المسجور) في سورة الطور. والمراد تجاوز مياهها معدل سطوحها واختلاط بعضها ببعض وذلك من آثار اختلاط قوة كرة الهواء التي كانت ضاغطة عليها، وقد وقع في آية سورة الانفطار (وإذا البحار سجرت) وإذا حدث ذلك اختلط ماؤها برملها فتغير لونه".[2]

كما وردت في سورة لإنفطار تدل على تفجير البحار، قال تعالى:﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ**﴾ (الإنفطار: 3)

من مسميات البحر

اليم:

اليم:" البحر، لايكسر ولا يجمع جمع السالم".[3]

وردت لفظة اليم مرة واحدة في سورة الذاريات، قال تعالى:﴿ **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾ (الذاريات: 40)" والمعنى أن قصة موسى وفرعون آية للذين يخافون العذاب الأليم فيجتنبون مثل أسباب ماحل بفرعون وقومه من العذاب وهي الأسباب التي ظهرت في مكابرة فرعون عن تصديق الرسول الذي أرسل إليه، وأن الذين لا يخافون العذاب لا يؤمنون

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص: 248.

[2]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج 30، ص :143.

[3]– الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ص: 1183.

بالبعث والجزاء لا يتعظون بذلك لأنهم لا يصدقون بالنواميس الإلهية ولا يتدبرون في دعوة أهل الحق فهم لا يزالون معرضين ساخرين عن دعوة رسولهم متكبرين عليه، مكابرين في دلائل صدقه، فيوشك أن يجعل بهم من مثل ما حل فرعون وقومه، لأن ما جاز على المثل يجوز على المماثل".[1]

لفظة اليم دالة على البحر والذي أغرق فيه فرعون، وكان سببا في هلاكه.

نستنتج من هذه الآيات أن لفظة البحر ذكرت ثمانية مرات بعدة صيغ وفي صور عديدة حيث نجد أن الآيات تم استعمال اللفظ الأصلي وهو البحر، وفي بعض الآيات تم الانتقال من الاستعمال الأصلي إلى الكناية عن البحر وكانت بلفظة اليم.

خامسا: ألفاظ الأودية

ورد لفظ الوادي في القرآن بصيغة المفرد، والجمع بمعاني مختلفة، فهو بمعنى الوادي المتشعب بين الجبلين لكنه جاف.

1 . الوادي بصيغة المفرد:

وردت لفظة الوادي بصيغة المفرد مرتين، قال تعالى:﴿**إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾ (النازعات: 16)

"يعني بالمقدس: المطهر المبارك، و(طوى) اسم الوادي".[2]

وقال تعالى :﴿ **وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**﴾(الفجر: 9)

" معناه: خرقوه ونحتوه، وكانوا في واديهم قد نحتوا بيوتهم في حجارة".[3]

2 . الوادي بصيغة الجمع:

ووردت لفظة الوادي بصيغة الجمع وقد جاء نكرة في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾

[1]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 27، ص: 10– 11.

[2]– المصدر نفسه، م7، ص: 453.

[3]– الثعالبي: جواهر الحسان، ج 5،ص: 586.

(الأحقاف: 24) " ويطلق الواد على محلة القوم ونزلهم إطلاقا أغلبيا لأن غالب منازلهم في السهول ومقار المياه،...وجمع الأودية باعتبار كثرة منازلهم وانتسارها".[1]

ومن هذه الآيات يتضح لنا أن الوادي دال الماء المنبسط على الأرض.

جدول إحصاء ألفاظ الماء المفجر من الأرض

اللفظة	عدد وروودها	السور التي ذكرت فيها
العيون	12 مرة	(يس: 34) (الدخان: 25، 52) (الذاريات: 15) (القمر: 12) (الرحمن: 50، 66) (المرسلات:41) (الإنسان:18،6) (المطففين:28) (الغاشية:12،5)
الينبوع	مرة واحدة	(الزمر:12)
الأنهار	17 مرة	(الزمر:20) (الزخرف:51) (محمد:15،12) (الفتح:17،5) (الحديد:12) (المجادلة:22) (الصف:12) (التغابن:9) (الطلاق:11) (التحريم:8) (نوح:12) (البروج:11) (البينة:8)
الكوثر	مرة واحدة	(الكوثر:1)
الرس	مرة واحدة	(ق: 12)
البحار	8 مرات	(الشورى:32) (الدخان:24) (الجاثية:12) (الطور:6) (الرحمن:24،19) (التكوير:6) (الإنفطار:3)
اليم	مرة واحدة	(الذاريات:40)
الوادي	ثلاث مرات	(الأحقاف:24) (النازعات:16) (الفجر:9)

نستخلص مما سبق أن الحقل الدلالي لألفاظ مصادر الماء قد تضمن ثمانية ألفاظ، منها ألفاظ دالة على العيون التي وردت إثنتا عشر مرة وألفاظ الأنهار والآبار والبحر التي تدل على فضل الله و منافع هذه المصادر على الإنسان والحيون والنبات.

[1]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 26، ص: 49.

المبحث الثاني: ألفاظ الماء المنزل من السماء

أولا: ألفاظ السحاب ومتعلقاته

1 . السحاب :

السحاب الركامي:

رُكَامًا: " أي بعضه فوق بعض".[1]

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى:﴿**وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ**﴾ (الطور:44) " أنهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا: هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض يمطرنا، ولم يصدقوا أنه كسف ساقط للعذاب".[2]

نستنتج من هذه الآية أن الدلالة اللغوية للفظة الركام لم تختلف عن دلالته في القرآن، فالركام معناه السحاب الذي بعضه فوق بعض، وهو نوع من أنواع السحاب.

2 . السماء:

ومن الأسماء التي أطلقت على السحاب في كلام العرب (السماء) وهو تسمية مجازية لأنهم يسمون كل ما علا سماءً، وردت في قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (الحديد:4)" من رزق ومطر و ملك".[3]

لفظة السماء دالة على السحاب الذي يحمل الماء.

3 . المزن:

المزن: " بالضم السحاب، أو أبيضه أو ذو الماء".[4]

---

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 100.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج5، ص: 631.

[3]– القرطبي ؛ الجامع لأحكام القرآن ، ج 20، ص: 237.

[4]– الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ص: 1243.

و من الألفاظ التي وردت في القرآن بمعنى السحاب لفظ المزن، وذلك في قوله تعالى:﴿**أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾ (الواقعة:69)

قال الطاهر بن عاشور:"وقوله ((أأنتم أأنزلتموه من المزن)) جعل استدلالا منوطا بإنزال الماء من المزن ،على طريقة الكناية بإنزاله ،عن تكوينه صالحًا للشرب، لأن إنزاله هو الذي يحصل منه الانتفاع به ولذلك وصف بقوله ((الذي تشربون))، وأعقب بقوله ((لو نشاء جعلناه أجاجًا)) فحصل بين الجملتين احتباك كأنه قيل: أأنتم خلقتموه عذبًا صالحًا للشرب وأنزلتموه من المزن لو نشاء جعلناه أجاجًا و لأمسكناه في سحاباته أو أنزلناه على البحار أو الخلاء فلم تنتفعوا به".[1]

نستنتج أن الدلالة القرآنية للفظة المزن لم تختلف عن الدلالة الغوية فالمزن معناه السحاب الذي ينزل الله تعالى منه الماء النقي الصالح للشرب.

4 . المعصرات :

(مِنَ الْمُعْصِرَاتِ): " السحائب التي قد حان لها أن تمطر".[2]

من أسماء السحاب المعصرات، وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى:﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ (النبأ:14) "المعصرات: السحائب إذا أعصرت، أي: شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر".[3] وقال الزمخشري:"فإن قلت: فما وجه من قرأ (من المعصرات) وفسّرها بالرياح ذوات الأعاصير، والمطر لا ينزل من الرياح؟ قلت: الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر أخلافه فصح أن تجعل مبدأ الإنزال، وقد جاء أن الله تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء إلى السحاب، فإن صح ذلك فالإنزال منها ظاهر، فإن قلت: ذكر ابن كيسان أنه

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص: 324.

[2]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 192.

[3]– الزمخشري: الكشاف، ج 6، ص: 296.

جعل المعصرات بمعنى المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر، يقال: عصره فاعتصر قلت: وجهه أن يريد اللاتي أعصرن، أي حان لها أن تعصر، أي: تغيث".[1]

نستنتج أن المفسرون اختلفوا في معنى المعصرات منهم من يرى أن معناها الرياح، وآخرون يرون أن معناها السحاب، وعليه فالمعصرات معناه وهي السحائب التي تحمل المطر.

5 . الحاملات:

الحاملات: " السحاب تحمل الماء".[2]

يطلق على السحاب لفظ الحاملات، وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى:﴿**فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا**﴾ (الذاريات: 2) "(الْحَامِلَاتِ): يعني السحاب التي تحمل ثقلا من الماء".[3]

نستنتج من خلال هذه الآية أن لفظة الحاملات تعني السحاب التي تحمل الماء.

ثانيا: ألفاظ المطر ومتعلقاته

1 . المطر: وردت لفظة المطر في القرآن، قال تعالى:﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (الأحقاف:24) "يشير إلى أنهم كانوا في حاجة إلى المطر".[4]

نستخلص من هذه الآية أن المعنى الحقيقي للفظة المطر هو الماء المنزل من السماء.

2 . عارض: وردت لفظة العارض مرة واحدة في القرآن الكريم ، في قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (الأحقاف: 24)

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج6، ص: 296.

[2]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 126.

[3]– البغوي: تفسير البغوي، ص: 1232.

[4]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 26، ص: 49.

"والعارض: السحاب الذي يعترض جوء السماء أي رأوه كالعارض، وليس المراد عارض المطر لأنه ليس كذلك وكيف قد أبطل قولهم (هذا عارض ممطرنا) بقوله(بل هو ما استعجلتم به ريح)".[1]

نستنتج من هذه الآية أن العارض معناه السحاب الذي يعترض جو السماء.

3 . الغيث :

الغيث : " المطر، أو الذي يكون عرضه بريدًا".[2]

وردت لفظة الغيث مرتان، قال تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ (الشورى:28)" قد غاب عنهم الغيث وانقطع عنهم المطر ووقفوا عاجزين عن سبب الحياة الأول...الماء.. وأدركهم اليأس والقنوط، ثم ينزل الله الغيث، ويسعفهم بالمطر".[3]

كما وردت نكرة في قوله تعالى:﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (الحديد:20).

قال النابغة الذبياني:

سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمي قطر ووابل[4]

نستنتج من هذه الآية أن الغيث معناه المطر، ولم تختلف دلالته اللغوية عن دلالته في القرآن.

---

[1]- المرجع السابق،ج 26، ص: 49.

[2]- الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ص: 200.

[3]- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1972م، م5، ص: 618.

[4]- النابغة: الديوان، ص :121.

4 . الرحمة:

وردت لفظة الرحمة بدلالة المطر مرة واحدة في سورة الشورى، قال تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾(الشورى:28)" قيل أراد بالرحمة: المطر، وقيل أراد بالرحمة هنا الشمس، فذلك عديد نعمة غير الأولى، وذلك أن المطر إذا ألم بعد القنط حسن موقعه، فإذا دام سئم، فتجيء الشمس بعده عظيمة الموقع".[1]

وقال الطاهر بن عاشور:"الرحمة هنا: رحمته بالماء، وقيل بالشمس بعد المطر".[2]

من خلال الآية نستنتج أن أن الرحمة معناها المطر، فتجئ الشمس بعده.

5 . الرزق:

وردت لفظة الرزق بدلالة المطر أربع مرات في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ (الذاريات:22)

قال بن عاشور:"فالرزق: هو المطر الذي تحمله السحب".[3]

وقد وردت لفظة رزق أيضا في سورة (الجاذية:5) و(غافر:13) و(الملك:21).

لم تختلف الدلالة القرآنية عن الدلالة الغوية إذ نجد المعنى متطابق في كتب التفاسير فالرزق معناه المطر.

6 . الرجع:

الرجع:"الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس يدل على تردد و تكرار، فأما الرجع فالمغيث ".[4]

أطلق الله لفظ الرجع على المطر النازل من السماء وقد وردت مرة واحدة في القرآن، في قوله تعالى:﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ**﴾ (الطارق:11)

---

[1]– الثعالبي: جواهر الحسان، ج 5، ص: 160.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،ج 25، ص: 96.

[3]– المرجع نفسه، ج 26، ص: 354.

[4]– ابن فارس: مقاييس اللغة، ص: 443.

قال الزمخشري:"سمي المطر رجعا، كما سمي أوبا، وذلك أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثم يرجعه إلى الأرض، أو أرادوا التفاؤل فقسموه رجعا، وأوبا، ليرجع ويؤوب، وقيل لأن الله يرجعه وقتا فوقتا".[1]

قال أبو عبيدة:

أبيض كالرجع رسوب إذا ما صاخ في محتفل يختلى[2]

لم تختلف الدلالة القرآنية عن الدلالة الغوية، ومعنى الرجع السماء المغيثة بالمطر.

7 . الدرر:

ورد هذا اللفظ مرة واحدة بصيغة مفعال وهي صيغة مبالغة من الدر، قال تعالى:

﴿**يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا**﴾ (نوح:11)" يسقكم ربكم إن تبتم ووحدتموه وأخلصتم له العبادة الغيث، فيرسل به السماء عليكم مدرارا متتابعا".[3]

نستنتج أن الدرر هنا وصف للسماء لأن السماء حلت محل السحاب المدرار، ودرت السماء معناها كثيرة المطر.

جدول إحصاء ألفاظ الماء المنزل من السماء

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فيها
السحاب (سحاب مركوم)	مرة واحدة	(الطور: 44)
السماء	مرة واحدة	(الحديد:4)
المزن	مرة واحدة	(الواقعة:69)
المعصرات	مرة واحدة	(النبأ:14)
الحاملات	مرة واحدة	(الذاريات:2)
المطر	مرة واحدة	(الأحقاف:24)

[1]– الزمخشري : الكشاف، ج 6، ص: 355.

[2]– الهذليين : الديوان، ص12.

[3]– الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، م7،ص: 379.

عارض	مرة واحدة	(الأحقاف:24)
الغيث	مرتان	(الشورى:28) (الحديد:20)
الرجع	مرة واحدة	(الطارق:11)
الدرر	مرة واحدة	(نوح:11)
الرحمة	مرة واحدة	(الشورى:22)
الرزق	أربع مرات	(الذاريات:22) (الجاثية:5) (غافر:13) (الملك:21)

من خلال ما سبق نستنتج أن الحقل الدلالي لألفاظ الماء المنزل من السماء قد تضمن إثنتا عشر لفظة منها خمسة ألفاظ متعلقة بالسحاب مثل الحاملات والمعصرات والمزن، و سبعة ألفاظ متعلقة بالمطر وصفاته إما حقيقة مثل الغيث أو مجازا مثل الرحمة والرزق كلها تدل على نعمة الله وفضله بإنزال المطر من السماء وتكوين الماء في السحب.

الفصل الثّاني

ألفاظ (الماء ومرافاته) ودلالتها في النّص القرآني

أولا : المبحث الأول

ورد ذكر الماء في سور كثيرة من القرآن سواء كان عن طريق الاستدلال، أو عن طريق الامتنان، أو من خلال ضرب المثل، أو من خلال ما أودعه الله فيه من حلي أو طعام، أو ما سخر الله على ظهره من الفلك؛ ذلك أن هذا الماء الذي نشربه عذبا سائغا قد لا تواليه العقول عناية خاصة لكثرة معالجتها له تصرفها فيه، وهوان أمره عليه في أحيان كثيرة ولقربه من العباد ، ولمسيس حاجياتهم إليه في طعامهم وشرابهم وسائر شؤون حياتهم، ولكون الله أودع فيه من الأسرار والمنافع ما تعجز العقول عن الإحاطة به، ولكون هذا الأمر لا يمكن إنكار الاحتياج إليه ولا إنكار قدرة الله على إنزاله وإخراج جميع المطاعم والمآكل بسببه، ولا يجادلون أيضا في علمهم بأن الله قادر على أن يسلبهم إياه فيجعل ماءهم غورًا لا يستطيعون له طلبًا ولا يصلون إليه سبيلا.

1 . ألفاظ الماء

1 .1 . ألفاظ الماء معرفا

ذكر الماء في القرآن الكريم في مواضع مختلفة ، فقد وردت 20 مرة، منها (6) مرات معرفا (14) مرة نكرة.

وأنشده أبو عبيدة:

فأصبحت فيما كان بيني وبينهما من الود مثل القابض الماء باليد.[1]

وقال تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (فصلت:39)

[1]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 13، ص: 109.

"أي تصعدت عن النبات بعد موتها، والاهتزاز والربو قد يكونان قبل الخروج من الأرض؛ وقد يكونان بعد خروج النبات إلى وجه الأرض، فربوها ارتفاعها، ويقال للموضع المرتفع ربوة و رابية".[1]

وردت لفظة ربوة في هذه الآية مقترنة بلفظة الماء للدلالة على ارتفاع منسوب الماء وخروجه من الأرض.

وقال تعالى:﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾ (الواقعة:68)

"ومناسبة الانتقال أن الحرث إنما ينبت زرعه وشجره بالماء فانتقل من الاستدلال بتكوين النبات إلى الاستدلال بتكوين الماء به حياة الزرع والشجر، ووصف ((الماء)) بـ ((الذي تشربون)) إدماج للمنة في الاستدلال، أي الماء العذب الذي تشربونه".[2]

لفظة الماء هنا دالة على المنة أي على الماء العذب الذي يشربه الإنسان.

قال تعالى:﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾ (القمر:12)

جاء في تفسير القرطبي "(عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) أي: على مقدار لم يزد أحدهما على الآخر".[3]

لفظة الماء في هذه الآية دالة على خلق بديع الله عز وجل.

وقال تعالى:﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**﴾ (الحاقة:11)

"إنا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف كان له، وذلك زمن الطوفان، وحملناكم في السفينة التي تجري في الماء".[4]

وجاء في تفسير الثعالبي "يعني في وقت الطوفان الذي كان على قوم نوح، و(الجارية) سفينة نوح".[5]

لفظة الماء هنا دالة على سفينة نوح في وقت الطوفان.

---

[1]– القرطبي ؛ الجامع لأحكام القرآن،ج 18، ص: 426.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 27، ص: 323.

[3]– القرطبي ؛ الجامع لأحكام القرآن، ج 20، ص: 82.

[4]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج7، ص: 360.

[5]– الثعالبي: جواهر الحسان، ج5، ص: 474.

وقال تعالى :﴿**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا**﴾(عبس:25)

جاء في تفسير القرطبي"أنا أنزلنا الغيث من السماء إنزالا، وصببناه عليها صبا".[1]

لفظة الماء هنا جاءت بمعناها المجازي وهو الغيث، وقد اقترنت لفظت الغيث بلفظة صبا بصيغة المفعول المطلق للدلالة على تأكيد إنزال الماء وصبه.

1 . 2 . ألفاظ الماء نكرة

وردت لفظة الماء نكرة في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾(الزمر:21)

"فإنزال الماء من السماء تشبيه لإنزال القرآن لإحياء القلوب ، و اسلاك الماء ينابيع في الأرض تشبيه لتبليغ القرآن للناس، وإخراج الزرع المختلف الألوان تشبيه لحال اختلاف الناس من طيب و غيره ، ونافع و ضار، وهياج الزرع تشبيه لتكاثر المؤمنين بين المشركين ".[2]

وقال تعالى:﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ (الزخرف:11)

"أي لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أغرقه، بل هو بقدر لا طوفان مغرق، ولا قاصر عن الحاجة، حتى يكون معاشا لكم و لأنعامكم".[3]

وقال الطاهر بن عاشور:"انتقل من الاستدلال والامتنان بخلق الأرض إلى الاستدلال والامتنان بخلق وسائل العيش فيها، وهو ماء المطر الذي به تنبت الأرض ما يصلح لاقتيات الناس".[4]

لفظة الماء هنا دالة على المطر المنزل من السماء.

---

[1]- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 24، ص:115- 116.

[2]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 23، ص: 376.

[3]- القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص: 10.

[4]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،ج 25، ص: 170.

وقال تعالى:﴿ **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** ﴾ (النازعات:31)

"وقد دل بذكر الماء والمرعى على جميع ما تخرجه الأرض قوتا للناس وللحيوان حتى ما تعالج به الأطعمة من حطب للطبخ فإنه مما تنبت الأرض، وحتى الملح فإنه من الماء الذي على الأرض".[1]

نستنتج من هذه الآية أن لفظة الماء جاءت مقترنة بالأرض، والمعنى أن الماء يسقي الأرض فتخرج قوتا للناس والحيوانات و المرعى.

– قال تعالى:﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾ (الطارق:6) "بين صلب كل واحد من الرجل والمرأة".[2]

مَهِينٍ:"أي ضعيف، ويقال: حقير: يعني النطفة".[3]

وقول أيضا:﴿ **أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**﴾ (المرسلات:20) "أي من نطفة ضعيفة".[4]

ورد هذا اللفظ في القرآن صفة للماء مرتين في قوله تعالى:﴿**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**﴾ (السجدة:8)

نلاحظ من خلال هذه الآية أن لفظة الماء جاءت مجازية معناها النطفة .

جدول إحصاء ألفاظ الماء

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فيها
الماء معرفا	ست مرات	(فصلت:39)(الواقعة:68) (القمر:12) (الحاقة:11) (عبس:25)
الماء نكرة	14 مرة	(الزخرف:11)(الزمر:21)(النازعات:31)(الطارق:6)

من خلال ما سبق نستنتج أن الحقل الدلالي تضمن عشرين لفظة للماء منها ستة مرات نكرة وأربعة عشر مرة معرفا، أغلبها تدل على الماء المنزل من السماء بمعناها الحقيقي

[1]– المصدر السابق، ج30، ص: 87.

[2]– الثعالبي: الجواهر الحسان، ج5، ص: 575.

[3]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 177.

[4]– الطبري: جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ج7، ص: 432.

وهو المطر تمثلت دلالتها في الخير و العطاء، كما جاءت بمعناها المجازي ثلاث مرات بدلالة النطفة التي يخلق منها الإنسان.

ثانيا: المبحث الثاني

2. ألفاظ مرادفات الماء

2 . 1 . ألفاظ الشرب

شرب : " أي نصيب من الماء".[1]

أهم ما يشرب هو الماء وهو المشروب الذي به قوام المشروبات الأخرى، فعصير كل شيء خلاصته وجل مشروبات الفاكهة وغيرها قوامها الماء لأنه يأخذ فات ما يضاف إليه طعما ولونا ورائحة و به حياة كل كائن حي، فهو كما ذكر ابن سيناء "الماء لا يغذوا ولكنه يحمل الغذاء" لذا يفقد الإنسان حياته إذا فقد لكثير من الماء دون تعويض، وهو الشراب الملطف لحارة الجسم و قد وردت لفظة الشرب بصيغ مختلفة في القرآن الكريم منها:

شرب:

قال تعالى:﴿**وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ**﴾ (القمر28)

"أخبرهم أن الماء قسمة بينهم، يوم غب الناقة، وذلك أنها كانت ترد الماء يومًا، وتغب يومًا، فقال جل ثناؤه لصالح: أخبر قومك من ثمود أن الماء يوم غب الناقة قسمت بينهم، فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها، فيشربون منه ذلك اليوم، ويتزودون فيه ومنه ليوم ورودها".[2]

نستخلص من هذه الآية أن لفظة شرب هنا دالة على ناقة صالح.

يشرب:

وردت هذه اللفظة مرتين، قال تعالى:﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الإنسان:6) "أي هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور وهو عين يشرب بها المقربون من

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 122.

[2]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م7 ، ص: 169.

عباد الله صرفا بلا مزج و يروون بها، ولهذا ضمن يشرب".[1]

كما وردت لفظة يشرب في سورة (المطففين:28)

شرابًا:

وردت مرتين ، قال تعالى : ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾(الإنسان:21)" أي طهر بواطنهم من الحسد والحقد والغل والأذى وسائر الأخلاق الردية".[2]

ووردت في سورة (النبأ:24)

وردت لفظة شرب بصيغة اسم الفاعل هنا للدلالة على التأكيد بأن الله سقاهم شرابا طهورا.

يشربون: وردت مرة واحدة في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**﴾ (الإنسان:5) "وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته و بروده".[3]

شاربون: وردت مرتان في سورة الواقعة، قال تعالى:﴿ **فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**﴾ (الواقعة:55)

(شُرْبَ الْهِيمِ):"أي ما يشربه الهيم وهي الإبل التي بها الهيام، وهو داء تشرب منه فلا تروى جمع أهيم و هيماء .[4]

قال ذو الرمة:

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها".[5]

اشربوا: وردت ثلاث مرات ، قال تعالى:﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الطور:19) " أي هذا بذاك، تفضلا منه وإحسانا".[1]

---

[1]– ابن كثير(أبي الفداء اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1999م، م7، ص: 287.

[2]– المصدر نفسه، م8، ص: 293.

[3]– الزمخشري: الكشاف، ج6، ص: 276.

[4] . المرجع نفسه ، ص:31.

[5]– المرجع نفسه، ص: نفسها.

كما وردت أيضا في سورة (المرسلات :43)

وقال تعالى:﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾ (الحاقة:24) "والمراد أنه مقدم سابق لإبانة لينتفع به عند الحاجة إليه، ومنه اشتق السلف للقرض".[2] وقال تعالى:﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾ (الواقعة:68)" خصه بالذكر لأنه ألطف وأنظف أو تذكيرا لهم بالأنعام عليهم"[3]

جدول إحصاء ألفاظ مرادفات الماء (الشرب)

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فيها
شرب	مرة واحدة	(القمر:28)
يشرب	مرتين	(الأنسان:6)
شرابا	مرتين	(الإنسان:21،24)
يشربون	مرة واحدة	(الانسان:5)
شاربون	مرة واحدة	(الواقعة:54،55)
اشربوا	ثلاث مرات	(الطور:19) (المرسلات:43)(الحاقة:24)
تشربون	مرة واحدة	(الواقعة:68)
شراب	مرتين	(ص:42 ، 51)

نستخلص مما سبق أن الحقل الدلالي للشرب قد تضمن ثمانية ألفاظ دالة على الشرب بصيغة الفعل المضارع واسم الفاعل والفعل الأمر والمصدر تدل على أهمية شرب الماء ومدى انتفاعه للإنسان و الإبل فكان نعمة على الإنسان و الحيوان ، كما كان نقمة وذلك عندما وصفه الله بشرب الحميم.

---

[1]– ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، م7، ص :431.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص: 135.

[3]– الرازي(محمجد فخر الدين): تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، دار الفكر، لبنان، ط1، 1981م، ج29، ص: 184.

2. 2 . ألفاظ السقي

تسقى:

وردت هذه اللفظة في سورة الغاشية قال تعالى:﴿**تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ**﴾ (الغاشية:5) "أي يطعمون طعام إيلام وتعذيب لا نفع فيه ولا يدفع عنهم ألما".[1]

نستنتج من هذه الآية أن لفظة تسقى اقترنت بالعين الآنية التي يسقون منها دلالة على التعذيب.

يسقون:

وردت هذه اللفظة مرتين، قال تعالى:﴿**وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا**﴾ (الإنسان:17) "أي يمزجون الخمر بالماء المنقوع فيه الزنجبيل لطيب رائحته وحسن طعمه".[2] كما وردت في سورة (المطففين:25)

نستنتج من هذه الآية أن لفظة يسقون اقترنت بالكأس وهي تدل على أنهم يمزجن الخمر بالماء المنقوع فيه الزنجبيل .

سقياها:

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى:﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ (الشمس:13) والسقيا: اسم مصدر سقى، وهو معطوف على التحذير، أي احذروا سقيها، أي احذروا غصب سقيها، والمراد هنا هو التحذير من أن يسقوا إبلهم من الماء الذي في يوم نوبتها.[3]

نستنتج من هذه الآية أن الله يحذرهم من أن يسقوا إبلهم من الماء في يوم نوبة ناقة الله.

سقاهم: وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن في قوله تعالى:﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ (الإنسان:21) "هذا احتراس مما يوهمه شربهم من الكأس الممزوجة بالكافور والزنجبيل من أن يكون فيها

[1]– الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير، ج30، ص:297.

[2]– المرجع نفسه ، ج 29، ص: 395.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ج30، ص: 374.

في أمثالها المعروفة في الدنيا ومن الغول وسوء القول والهذيان، فعبر عن ذلك بكون شرابهم طهورا بصيغة المبالغة في الطهارة وهي النزاهة من الخبائث، أي منزها عما في غيره من الخباثة والفساد، وأسند سقيه إلى ربهم إظهارا لكرامتهم،أي أمر هو بسقيهم كما يقال أطعمهم رب الدار وسقاهم".[1]

ننستنتج من هذه الآية أن الله أكرم عباده بقسيهم شرابا طهورا.

جدول إحصاء ألفاظ مرادفات الماء (السقي)

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فيها
تسقى	مرة واحدة	(الغاشية:5)
يسقون	مرتان	(الإنسان:17) (المطففين:25)
سقياها	مرة واحدة	(الشمس:13)
سقاهم	مرة واحدة	(الإنسان : 21)

نستنتج مما سبق أن الحقل الدلالي لألفاظ السقي تضمن أربعة ألفاظ وردت بصيغة الفعل الماضي و المضارع واسم المصدر منها ما جاءت دالة على سقي الإبل ومنها مادلت على مزج الماء بالخمر والزنجبيل ومنها ما اقترنت بعين ماء آنية ن ومنها ما دلت على سقي الله تعالى شراب طهور.

[1]– المرجع السابق ، ج29، ص: 400.

الفصل الثّالث

ألفاظ (الصّفات المتّصلة بالماء)

ودلالتها في النّص القرآني

جاء ذكر الماء في القرآن الكريم ممزوجا مع إعجاز الخالق، فكان ذكر الماء وصفاته، أو ما يدل عليه في سور كثيرة عكست لنا المعاني التي جاء بها القرآن له.

إن ألفاظ الماء وصفاته في القرآن كثيرة جدًا، فقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة جاءت مقترنة بلفظة الماء بوصفها صفة له وقد حمل هذا الوصف دلالات ثرة تقصدها التعبير القرآني على النحو الآتي:

المبحث الأول: ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب وأنواع المياه الأخرى

1 . الفرات:

الفرات:"أشد الماء عذوبة، وفي التنزيل العزيز(هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ)، وقد فرت الماء فرت يفرت فروتة غذا عذب ن فهو فرات".[1]

ورد لفظ الفرات في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة الفرقان وفاطر وقد سبق وأن تحدثنا عنهما في العذب أما المرسلات نفسرها هنا، قال تعالى:﴿**وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا**﴾ (المرسلات:27) "أي عذبا وذلك بأن خلقناه في أصولها وأجريناه لكم منها في أنهار وأنبعناه في منابع تستمد مما استودعناه فيها وقد يفسر بما هو أعم من ذلك والماء المنزل من السماء".[2]

قال جرير:

كوما مهاريس مثل الهضب لو وردت ماء الفرات لكاد البحر ينتزف[3]

نستخلص من هذه الآية أن لفظة فرات هي صفة بالماء العذب وهو مياه الأنهار والمنابع والماء المنزل من السماء.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ف ر ت)، ص: 3368.

[2]– الالوسي: روح المعاني، ج29، ص: 175.

[3]– جرير: ديوان جرير، ص: 389.

2 . الغور:

غورًا: " أي غائر، وصف بالمصدر".[1] ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم صفة للماء مرتين في قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ (الملك:30)

"وأصل الغور ذهاب الماء في الأرض ، مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض، والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة مثل عدل و رضي".[2]

نلاحظ أن الغور بمعنى الغائر، وهو وصف بالمصدر للمبالغة وتحقق فيه معنى المبالغة في الوصف وهو أمر تقصده التعبير القرآني هنا.

3 . الآسن:

(آَسِنٍ) وأسن: "متغير الريح والطعم".[3]

وردت لفظة آسن في القرآن مرة واحدة صفة للماء، قال تعالى:﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ...**﴾ (محمد:15)

"ذكرها أنهار من ماء غير متغير الريح، يقال منه: قد أسن ماء هذه البئر: إذا تغير ريح مائها فأنتنت".[4]

وذلك يدل أن القرآن استعمل اللفظ في الآية بمعناه اللغوي المعروف إلا أنه أضفى عليه دلالة جديدة حصرت بوصف الماء في الجنة غير آسن أي غير متغير الطعم واللون وأنه غير منتن، وعليه فإن الدلالة اللغوية لم تختلف عن دلالة المفسرين.

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 147.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص: 56.

[3]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 21.

[4]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، ص: 39.

4 . الحميم:

حميم:" أي ماء حار".[1]

قال تعالى:﴿...**وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾ (محمد:15) "أي أن أهل النار محرمون من جميع ما ذكر من المشروبات. وليسوا بذائقين إلا الماء الحميم الذي يقطع أمعاءهم بفور سقيه".[2]

وجاء في تفسير روح المعاني "والمراد وسقوا ماء حارا مكان تلك الأشربة وفيه تهكم بهم".[3]

قال الشاعر:

وساغ لي الشراب وكنت قدما أكاد أغض بالماء الحميم [4]

الحميم دلالته هنا أنه قد جعله الله وسيلة قاسية لعذاب الكفار، فأصبح شرابا لهم يوم القيامة على سبيل المجاز والعقوبة، يزاد على العذاب بالنار الحارقة.

5 . المبارك:

وردت لفظة مباركا في القرآن صفة للماء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾ (ق:9) "ويصف الماء هنا بالبركة، ويجعله في يد الله سببًا لإنبات جنات الفاكهة وحب الحصيد . وهو النبات المحصود. ومما ينبته به النخل".[5]

المبارك هو صفة للماء المنزل من السماء، يصفه الله تعالى بالبركة فهو ماء عذب.

---

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 73.

[2]– التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، ج 26، ص: 97–98.

[3]– الالوسي: روح المعاني، ج26، ص: 50.

[4]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (حمم).

[5]– سيد قطب: في ضلال القرآن، م6، ص :118.

6 . المنهمر:

(مُنْهَمِرٍ):"أي كثير سريع الإنصباب".[1]

وردت لفظة منهمر في القرآن صفة للماء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ**﴾ (القمر:11)

"والمنهمر: المنصب أي المصبوب يقال: عمر الماء إذا صبه، أي نازل بقوة".[2]

نستنتج من هذه الآية أن الدلالة اللغوية للفظة المنهمر لم تختلف عن دلالته في القرآن، فالمنهمر دلالتها في الآية الماء الكثير الإنصباب.

7 ـ المسكوب:

(وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ): " أي مصبوب سائل".[3]

وردت لفظة مسكوب في القرآن الكريم صفة للماء في قوله تعالى:

﴿**وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ**﴾(الواقعة:31) "وسكب الماء: صبه، وأطلق هنا جريه بقوة يشبه السكب وهو ماء أنهار الجنة".[4]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة مسكوب عن دلالتها في القرآن، فالمسكوب معناه صب ماء أنهار الجنة.

8 . المعين:

(بِمَاءٍ مَعِينٍ): " أي جاري ظاهر".[5]

وردت لفظة معين في القرآن الكريم صفة للماء في قوله تعالى:﴿...**فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ (الملك:30)

---

[1]– السجستاني غريب القرآن، ص: 190.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص: 182.

[3]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 179.

[4]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص: 300.

[5]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 180.

جاء في تفسير سيد قطب " و المعين: النابع المتدفق ".[1]

نستنتج من هذه الآية أن المعين معناه الماء الجاري.

9 . الغدق:

غَدَقًا : " كثيرً ا".[2]

وردت لفظة الغدق في القرآن الكريم صفة للماء في قوله تعالى:﴿**وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا**﴾ (الجن:16)

"وفي هذا إنذار بأنه يوشك أن يمسك عنهم المطر وهو ماحدث بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ودعائه عليهم بسنين كسني يوسف فإنه دعا بذلك في المدينة في القنوات كما في حديث الصحيين عن أبي هريرة وقد بين ذلك في سورة الدخان وقد كان يوم نزول هذه الآية في بحبوحة من العيش وفي نخيل وجنات فكان جعل ترتب الإسقاء على الاستقامة على الطريقة كما اقتضاه الشرط بحرف (لو) مشيرا إلا أن المراد: لأدن عليهم الإسقاء بالماء الغدق، وإلى أنهم ليسوا بسالكين سبيل الاستقامة فيوشك أن يمسك عنهم الري ففي هذا إنذار لأنهم إن استمروا على اعوجاج الطريقة أمسك عنهم الماء وبذلك يتناسب التعليل بالافتان في قوله "لنفتنهم فيه" مع الجملة السابقة إذا يكون تعليلا لما تضمنه معنى إدامة الإسقاء فإنه تعليل للإسقاء الموجود حين نزول الآية وليس تعليلا للإسقاء المفروض في جواب (لو) لأن جواب (لو) منتف فلا يصلح لأن يعلل به، وإنما هم مفتنون بما هم فيه من النعمة فاراد الله أن يوقظ قلوبهم بأن استمرار النعمة عليهم فتنة لهم فلا تغرنهم ،فلام التعليل في قوله "لنفتنهم فيه" ظرف مستقر في موضع الحال من "ماء غدقا" وهو الماء الجاري لهم في العيون ومن السماء تحت جناتهم وفي **مَاءً** زروعهم".[3]

[1]– سيد قطب : في ظلال القرآن ، م6، ص: 406.

[2]– السجستاني : غريب القرآن، ص: 148.

[3]– محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص: 239–240.

نستنتج من هذه الآية أن الدلالة اللغوية للفظة الغدق لم تختلف عن دلالتها في القرآن، فالغدق معناه الماء الكثير.

10 ـ الثجاج:

ثَجَّاجًا:" أي متدفقًا، ويقال: ثجاجا: سيالا".[1]

وردت لفظة ثجاج صفة للماء المنزل من المعصرات، قال تعالى:﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ (النبأ:14).

جاء في تفسير الطبري "ماء منصبًا يتبع بعضه بعضًا.كثج دماء البدن وذلك سفكها".[2]

ثجاج معناه الغزارة والكثرة التي لم تخرج عن معناها اللغوي.

11 ـ السلسبيل:

سلسبيلا: " أي سلسة لينة سائغة".[3]

وهي من العيون التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا**﴾ (الإنسان:18)" وصف قيل مشتق من السلاسة وهي السهولة واللين فيقال: ماء سلسل، أي عذب بارد".[4]

قال عبد الله بن رواحة:

إنهم عند ربهم في جنان يشربون الرحيق و السلسبيلا [5]

نتنتج من هذه الآية أن الدلالة اللغوية للفظة سلسبيل لم تختلف عن دلالتها في القرآن، فالسلسبيلا هنا دلالتها وصف لعين ماء في الجنة.

---

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 65.

[2]– الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ج24، ص: 14.

[3] – السجستاني: غريب القرآن، ص: 112.

[4]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص: 395.

[5]– عبد الله بن رواحة: الديوان ، ص: 86.

جدول إحصاء ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب و أنواع الماء الأخرى

اللفظة	عدد ورودها	الآيات التي ذكرت فيها
الفرات	مرة واحدة	(المرسلات:27)
الغور	مرة واحدة	(الملك:30)
الآسن	مرة واحدة	(محمد:15)
الحميم	مرة واحدة	(محمد:15)
المبارك	مرة واحدة	(ق:9)
المنهمر	مرة واحدة	(القمر:11)
المسكوب	مرة واحدة	(الواقعة:31)
المعين	مرة واحدة	(الملك:30)
الغدق	مرة واحدة	(الجن:16)
ثجاج	مرة واحدة	(النبأ:14)
السلسبيل	مرة واحدة	(الإنسان:18)

نستنتج مما سبق أن ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب قد تضمنت احدى عشر لفظة دالة على الصفات متصلة بالماء كلها وردت مرة واحدة في سور هذا الربع الأخير من القرآن منها ما تعلق بالماء العذب ماشرة ومنها فكان دالا على الخير مثل الغدق والثجاج ، ومنها ما وصفه الله تعالى بالماء الحر الذي كان نقمة على الناس وعذاب لهم مثل الماء الحميم، ومنها ماكان صفة لعين من في الجنة، وكل ذلك يدل على قدرة الله تعالى في وصفه للماء في كتابه المبين.

المبحث الثاني: ألفاظ الصفات المتصلة بالماء المالح

ذكر الله تعالى آيات في القرآن الكريم تصف مياه البحار بوصفين هما الملح والأجاج

1. الأجاج:

أجاج: "الماء الملح الشديد الملوحة" [1]

وردت لفظة (أجاج) مرة واحدة لفظة (أجاج)، قال تعالى:﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**﴾ (الواقعة:70)

جاء في تفسير الطبري "والأجاج من الماء: ما اشتدت ملوحته، يقول: لو نشاء فعلناه ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس، ولا زرع".[2]

وقال الآلوسي:"وقيل: الأجاج كل ما يلذع الفم ولا يمكن شربه فيشتمل الملح والمر والحار".[3]

قال أبو ذؤيب:

سقى (أم عمرو) كل آخر ليلة حنائم سحم ماؤهن جيج[4]

نستنتج أن الدلالة اللغوية للفظة الأجاج لم تختلف عن دلالته في القرآن، فهو الماء الذي لايستساغ ولا يطاق شرابه وهو الأكثر ملوحة.

جدول إحصاء ألفاظ الصفات المتصلة بالماء المالح

اللفظة	عدد ورودها	الآيات التي ذكرت فيها
الأجاج	مرة واحدة	(الواقعة:70)

ما يمكن استخلاصه من خلال ما سبق أن ألفاظ الصفات المتصلة بالماء الملح قد تضمنت لفظة واحدة (أجاجا) وهي صفة دالة على الماء الملح الذي لا يستساغ شرابه وهو صفة خاصة بماء البحر.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (أجج)، ص: 31.

[2]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، ص: 209– 210.

[3]– الآلوسي: روح المعاني، ج27، ص: 149.

[4]– الهذليين: الديوان، ص: 51.

خاتمة

الخاتمة

ونصل إلى آخر هذه الدراسة التي نرجو من الله عز وجل أنها قد حققت ما نصبوا إليه من أهداف، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بكل ما يخص الموضوع المتعلق بحقل الألفاظ الدالة على الماء في النص القرآني.

وكانت من أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

– لنظرية الحقول الدلالية أهمية كبيرة في تحليل المعنى وذلك بالإستعانة بالألفاظ المتعلقة بالمعنى العام.

– نظرية الحقول الدلالية في اللغة العربية تختلف عن اللغات الأخرى وذلك لأنه يمكن أن يكون الحقل الدلالي يحتوي على مجموعة من الحقول.

– للجانب الدلالي أهمية كبيرة في فهم النصوص، وللنص القرآني مميزات دلالية لا تحتويها النصوص الاخرى.

– استقراء الألفاظ الدالة على الماء وتصنيفها في مجموعات دلالية.

– للماء مصادر كثيرة جاء ذكرها في القرآن الكريم مثل العيون والأنهار...الخ

– للماء مرادفات ذكرها القرآن انتفع بها الإنسان والحيوان والنبات وهما السقي والشرب.

– وردت في القرآن ألفاظ مقترنة بلفظة الماء تمثلت بجعلها صفة للماء.

– تنوع السياقات التي وردت فيها لفظة الماء دالة على النقمة والنعمة ومرة دالة على قدرة الله تعالى وفضله على المخلوقات .

– وردت لفظة الماء عشرين مرة في الربع الأخير من القرآن.

– إن للماء عدة أنواع منها الماء المبارك والماء الفرات والماء العذب..الخ.

– فرق القرآن بين الماء العذب والماء المالح.

– ضمنا في كل مبحث جدولة إحصائية لألفاظ الماء ومتعلقاته.

واخيرا نتمنى أن نكونا قد أصبنا وأحطنا بالموضوع لأن ذلك هدفنا الأسمى.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1 . أحمد رضا: متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت . لبنان، (د ط)، 1958م.

2 . الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، (د ط)، 1984م.

3 . أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت– لبنان، (دط)، (دت).

4 . الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.

5 . ابن كثير (أبي الفداء اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، السعودية، ط2، 1992م.

6 . الهذليين: الديوان.

7 . النابغة: الديوان.

8 . جرير: الديوان.

9 . سوزان عكاوي: شرح ديوان الاخطل.

10 . معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط4، 2005م.

11 . الرازي (ابن أبي بكر عبد القادر): مختار الصحاح، مكتبة السكة الجديدة، مصر، ط1، 1329م.

12 . القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بكر)؛ الجامع لأحكام القرآن (والمبيت لما تضمنه من ألسنة وأي القرآن)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006م.

13 . الرازي (محمد فخر الدين): تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، دار الفكر، لبنان، ط1، 1981م.

14 . الأعشى: الديوان.

15 . أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط5، 1998م.

16 . عبد الله بن رواحة: الديوان

17 . كعب بن زهير: الديوان.

18 . العجاح: الديوان.

19 . السجستاني (محمد عبد العزيز أبو بكر): غريب القرآن (نزهة القلوب)، الزهراء، (د ط)، 1992م.

20 . أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (دط)، 2002م.

21 . أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط، 2008م.

22 . منقور عبد الجليل: علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د ط)، 2001م.

23 . الالوسي (أبي الفضل شهاب الدين محمود): روح المعاني (تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار احياء التراث العربي، لبنان، (دط)، (دت).

24 . ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسن الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، (د ت).

25 . الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المطري): المصباح المنير، (في غريب الشرح الكبير للرافعي)، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هـ.

26 . بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987م.

27 . الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر): الكشاف(حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.

28 . البغوي (أبي محمد الحسين بن مسعود): تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار بن حزم، لبنان، ط1، 2002م

29 . الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007م.
30 . الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م.
31 . سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1972م.
32 . الثعالبي (عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد): تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، تح علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997م.

الملاحق

الملاحق:

أولا: ألفاظ تابعة لمصادر الماء في القرآن

1 . ألفاظ تابعة لألفاظ الماء المفجر من الأرض

البئر:

جاء في المفردات " البئر: أصله الهمزة يقال بأرت بئرًا و بأرت بؤرة أي حفيرة ، ومنه اشتق المئبر وهو في الأصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها، وعبر بها عن النميمة الموقعة في البلية و الجمع المآبر".[1]

وردت لفظة البئر مرة واحدة في سورة الحج وقد وصفت بأنها بئر معطلة، قال تعالى:﴿**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**﴾ (الحج:45)

(**مُعَطَّلَةٍ**): " اي متروكة على هيأتها".[2]

قال الطاهر بن عاشور:"والمعطلة: التي عطل الانتفاع بها مع صلاحها للانتفاع، أي هي نابعة بالماء وحولها وسائل السقي ولكنها لا يستقى منها لأن أهلها هلكوا".[3]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة المعطلة عن دلالتها في القرآن، فالمعطلة معناها البئر التي عطل الإنتفاع بها.

الجب:

جب: "اسم ركية لم تطو، فإذا طويت فهي بئر".[4] وردت لفظة الجب مرتين في القرآن الكريم في سورة يوسف، قال تعالى:﴿**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (يوسف:15)

---

[1]– الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 66.

[2]– السجستاني: غريب القرآن، ص188.

[3]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج17، ص286.

[4]– السجستاني: غريب القرآن، ص69.

"الغيابات: جمع غاية، وهي ما غاب عن البصر من شيئ، فيقال: غيابة الجب غيابة القبر والمراد قعر الجب".[1]

لم تختلف الدلالة اللغوية للجب عن دلالته في القرآن ، فالجب معناه البئر.

لجي:

اللجي: " العميق الكثيرالماء، منسوب إلى اللجة وهو معظم ماء البحر".[2]

وردت لفظة لجة في القرآن الكريم مرتين، مرة بصيغة لجي، قال تعالى:﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ (النور:40)

"كان المعنى تمثيل الذين كفروا في أعمالهم التي يظنون أنهم يتقربون بها إلى الله بحال ظلمات ليل غشية ماخرا في بحر شديد الموج قد اقتحم ذلك البحر ليصل إلى غاية مطلوبة، فحالهم في أعملهم تشبه حال سابح في ظلمات ليل في بحر عميق يغشاه موج يركب بعضه بعضا لشدة تعاقبه".[3]

ومرة بصيغة لجة في قوله تعالى:﴿**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (النمل:44)

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة لجي عن دلالته في القرآن، فاللجة معناها البحر العميق.

الموج:

"والموج: اسم جمع موجة، وهي مقادير من ماء البحر أو النهر تتصاعد على سطح الماء من اضطراب الماء بسبب شدة رياح، أو تزايد مياه تنصب فيه ويقال: ماج البحر إذا اضطرب ماؤه".[4]

---

[1]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج12، ص 225.

[2]– الزمخشري: الكشاف، ج4، ص 309.

[3]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج18، ص 255.

[4]– المرجع نفسه، ج12، ص77.

وردت لفظة الموج في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ (النور:40)" أي اضطراب وسمي به ما ينشأ عنه، ومعنى ((من فوقه موج)) إن الموج لا يتكسر حتى يلحقه موج آخر"[1]

كما وردت نفس اللفظة في سورة (يونس:22)، (لقمان:32)، (هود:43،42).

السري:

وردت لفظة السري في سورة مريم، في قوله تعالى:

وردت هذه اللفظة في سورة مريم في قوله تعالى:﴿**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ (مريم:24)" أنه جرى للحظته من ينبوع أو تدفق من مسيل ماء في الجبل".[2]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة السري عن دلالتها في القرآن ، فسريا معناها مسيل الماء.

الطوفان:

الطوفان : "الماء الذي يغشى كل مكان".[3]

وردت لفظة الطوفان مرتين في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ**﴾(الأعراف:133)

الطوفان والمطر الشديد، أصابهم وتوالى عليهم حتى هدم بيوتهم وضيق عليهم، والمراد بالطوفان في هذه الآية هو الموت.[4]

كما وردت نفس اللفظة في سورة العنكبوت (العنكبوت:14)

قال الشاعر:

حتى إذا ما يومها تصبصبا وعم طوفان الظلام الأثأبا[1]

---

[1]– المرجع السابق، ج 18، ص 256.

[2]– سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 476.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، (ط وف)، ص 2723.

[4]– ينظر الزمخشري: الكشاف،ج 3، ص 68.

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة الطوفان عن دلالتها في القرآن، فالطوفان معناه الهلاك بالماء.

السيل:

السيل: "الماء الكثير السائل".[2]

وردت لفظة السيل في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى:﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ**﴾ (سبأ:16) " المعنى أرسلنا السيل الذي كان مخزونا في السد".[3]

وقال أيضا:﴿**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**﴾ **(الرعد:17)**" وتلك السيول في حالة نزولها تحمل في أعاليها زبدا، وهو رغوة الماء التي تربو وتطفو على سطح الماء، فيذهب الزبد غير المنتفع به ويبقى الماء الخالص الصافي ينتفع به الناس للشراب والسقي".[4]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة السيل عن دلالتها في القرآن، فالسيل معناه مسيل الماء وقد جاء مقرتنا بالزبد.

جدول إحصاء ألفاظ تابعة لألفاظ الماء المفجر من الأرض

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فيها
البئر	مرة واحدة	(الحج:45)
الجب	مرتان	(يوسف:15)

[1]– العجاج: الديوان، ص 389.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة(س ي ل)، ص 2172.

[3]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 22، ص 169.

[4]– المرجع نفسه ، ج13، ص 117.

لجي	مرتان	(النور:40) (النمل:44)
الموج	اربع مرات	(النور:40) (يونس:22) (هود:42،43)
السرى	مرة واحدة	(مريم:24)
الطوفان	مرتان	(الأعراف:133)(العنكبوت:14)
السيل	مرتان	(الرعد :17) (سبأ:16)

2 . ألفاظ تابعة لألفاظ الماء المنزل من السماء

جبال من برد

يوجد في السماء جبال من البرد ينزل الله منها البرد حين يشاء، جاءت لفظة جبال من برد في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾ (النور:43)" ومعناه: أن ينزل البرد من السماء من جبال فيها".[1]

نستنتج أن لفظة البرد تدل على جبال في السماء .

الغمام:

وردت لفظة الغمام في القرآن الكريم أربع مرات، قال تعالى:﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**﴾ (الفرقان:25) "أي يكون غمام يخلقه الله فيه قوة تنشق بها السماء لينزل الملائكة مثل قوة البرق التي تشق السحاب".[2]

وقد وردت نفس اللفظة في سورة (البقرة:57،210) و(الأعراف: 160).

الغمام لفظ دال على السحاب.

الوابل:

وَابِلٌ: "مطر عظيم القطر".[1]

---

[1]– الزمخشري: الكشاف ، ج4، ص 312.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير و التنويرر، ج19، ص 10.

وردت لفظة الوابل ثلاث مرات في القرآن الكريم في آيتين متواليتين في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ...عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة:264) وقوله:﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (البقرة:265)

"(فإن لم يصبها وابل فطل)، أي فإن لم يصبها مطرغزير كفاها مطر قليل فآتت أكلها دون الضعفين. والمعنى أن الإنفاق لا بتغاء مرضاة الله له ثواب عظيم، وهو –مع ذلك–متفاوت على تفاوت مقدار زكائها ولكنها لا تخيب صاحبها".[2]

لم تختلف دلالة الوابل اللغوية عن دلالته في القرآن، وهو المطر العظيم القطر.

الطل:

الطل: " أضعف المطر وجمعه طلال".[3]

وردت لفظة الطل في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة البقرة، قال تعالى:﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (البقرة:265)

"أكد سبحانه مدح هذه الربو؛ بأنها لم يصبها وابل، فإن الطل يكفيها، وينوب مناب الوابل، وذلك لكرم الأرض".[4]

لم تختلف دلالة الطل اللغوية عن دلالته في القرآن، فالطل هو المطر القليل أو الندى، ودلالة ذلك تأكيد لمدح هذه الربوة.

الصيب:

صَيِّبٍ: " أي مطر من فيعل من صاب يصوب، إذا نزل من السماء".[1]

---

[1]– الزمخشري: الكشاف، ج1، ص 496.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج3، ص 53.

[3]–أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، ص 431.

[4]– الثعالبي: الجواهر الحسان، ج1، ص 521.

ذكر القرآن لفظة الصيب مرة واحدة في سورة البقرة قال تعالى:﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة:19)

قال الزمخشري:"شبه دين الإسلام بالصيب، لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر، وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات، وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق، وما يصيب الكفرة من الأفزاع والبلايا والفتن من جهة أهل الإسلام بالصواعق، والمعنى: أو كمثل ذوي صيب، والمراد كمثل قوم أخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا".[2]

وجاء في تفسير الثعالبي "(أَوْ كَصَيِّبٍ): "أو" للتخيير، معناه مثلهم بهذا أو بهذا، والصيب المطر".[3]

لم تختلف دلالة الصيب اللغوية عن دلالته في القرآن، فالصيب هو المطر المنزل من السماء.

الودق:

ودق:" مطر".[4]

وردت لفظة الودق مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (الروم:48)

قال القرطبي :"(فَتَرَى الْوَدْقَ) :أي المطر . يخرج من خلال الكسف".[5]

وقد وردت نفس اللفظة في سورة النور في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ...**﴾ (النور:43)

---

[1]– السجستاني: غريب القرآن، ص 122.

[2]– الزمخشري: الكشاف، ج1، ص199.

[3]– الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، ص 192.

[4]–السجستاني: غريب القرآن، ص 205.

[5]– القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص447.

قال عامر بن جوين الطائي:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها[1]

لم تختلف دلالة الطل اللغوية عن دلالته في القرآن، فالودق معناه المطر الذي يخرج من خلال الكسف.

جدول إحصاء ألفاظ تابعة لألفاظ الماء المنزل من السماء

اللفظة	عدد وروودها	السور التي ذكرت فيها
جبال من برد	مرة واحدة	(النور:43)
الغمام	أربع مرات	(البقرة:210،57)(الأعراف:160)(الفرقان:25)
الوابل	مرتان	(البقرة:264 ، 265)
الطل	مرة واحدة	(البقرة:265)
الصيب	مرة واحدة	(البقرة:19)
الودق	مرتان	(الروم:48)(النور:43)

ثانيا: بقية ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب والمالح و أنواع المياه الأخرى

العذب:

عذب:" العذب من الشراب والطعام: كل مستساغ، والعذب: الماء الطيب".[2]

الملح:

ملح: "أي الشديد الملوحة" [3]

---

[1]– الأعشى: الديوان، ص: 221.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ذ ب)، ص: 2852.

[3] – المصدر نفسه ، مادة (ملح)، ص: 4254.

وردت هاتان اللفظتان في السورتين، قال تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا**﴾(الفرقان:53)

وقوله:﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (فاطر:12)" إن التنويع في خلق الماء واضحة، ووراءها حكمة، فأما الجانب العذب السائغ اليسير التناول فنحن نعرف جانبا من حكمة الله فيما نستخدمه وننتفع به، وهو قوام الحياة لكل حي، وأما الجانب الملح المر وهو البحار والمحيطات ".[1]

نلاحظ أن الآيتين لم تذكرا نوعين من الماء المالح بل ذكرت وصفين من أوصاف الماء تقابل الوصفين الآخرين للماء العذب وهما العذب الفرات فجعل الملح يقابل العذب والأجاج يقابل الفرات، حيث أن الفرات أكثر عذوبة وسلاسة والأجاج أكثر ملوحة فقال عن الأول أنه سائغ شرابه ومنه نفهم أن الملح الأجاج لا يستساغ ولا يطاق شرابه.

الصديد:

(صَدِيدٍ): " قيح ودم".[2]

ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن صفة للماء في قوله تعالى:﴿**مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ (إبراهيم:16)

"والصديد: المهلة، أي مثل الماء يسيل من الدمل ونحوه، وجعل الصديد ماء على التشبيه البليغ في الإسقاء؛ لأن شأن الماء أن سقى والمعنى: ويسقى صديدًا عوض الماء إن طلب الإسقاء، ولذلك جعل (صديد) عطف بيان(ماء)".[3]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة الصديد عن دلالته في القرآن ، فالصديد معناه القيح والدم.

المهل:

(الْمُهْلِ): "هو دردي الزيت، ويقال: ما أذيب من النحاس والرصاص وما أشبه ذلك".[1]

---

[1]– سيد قطب: في ظلال القرآن، م5، ص: 2934.

[2]– السجستاني: غريب القرآن، ص: 124.

[3]– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص: 211.

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم صفة للماء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿...**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (الكهف:29)

" و المهل – بضم الميم –له معان كثيرة أشبهها هنا أنه دردي الزيت فانه يزيدها التهابا قال تعالى ((يوم تكون السماء كالمهل))، و التشبيه في سواد اللون وشدة الحرارة فلا يزيدهم الا حرارة ، ولذلك عقب بقوله((يشوي الوجوه)) وهو استئناف ابتدائي".[2]

نستنتج من هذه الآية أن لفظة تدل على عقاب أهل النار ومعناه دردي الزيت .

. الطهور:

طَهُورًا: " أي ماء نظيفًا يطهر من توظأ به و اغتسل من الجنابة".[3]

ورد هذا اللفظ في القرين الكريم صفة للماء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**﴾ (الفرقان:48)

"(طَهُورًا) بليغا في طهارته".[4]

وقال الطاهر بن عاشور:"والطهور بفتح الطاء من أمثلة المبالغة في الوصف بالمصدر كما يقال: رجل صبور، وماء المطر بالغ منتهى الطهارة إذا لم يختلط به شيئ يكدره أو يقذره وهو في علم الكيمياء أنقى المياه لخلوه عن الجراثيم فهو الصافي حقا، والمعنى: أن الماء النازل من السماء هو بالغ نهاية الطهارة في جنسه من المياه ووصف الماء بالطهور يقتضي أنه مطهر لغيره .[5]

لم تختلف الدلالة اللغوية للفظة طهور عن دلالتها في القرآن ، فالماء الطهور معناه الماء النقي والذي لم يختلط به شيء.

---

[1]– الجستاني: غريب القرآن، ص 177.

[2] - الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ،ج15 ،ص: 308.

[3]– السجستاني: غريب القرآن، ص 133.

[4]–. الزمخشري: الكشاف، ج 4، ص 355.

[5]– التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج19، ص 47

جدول إحصاء بقية ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب والمالح و أنواع الماء الأخرى

اللفظة	عدد ورودها	السور التي ذكرت فها
العذب	مرتان	(الفرقان:53)(فاطر:12)
الملح	مرتان	
الصديد	مرة واحدة	(ابراهيم :16)
المهل	مرة واحدة	(الكهف :29)
الطهور		(الفرقان :48)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
. شكر وعرفان	/
مقدمة	أ
التمهيد	4
. نظرية الحقول الدلالية	5
. المدلول اللغوي للماء	10
الفصل الأول: ألفاظ (مصادر الماء) ودلالاتها في النص القرآني	12
المبحث الأول: ألفاظ الماء المفجر من الأرض	13
. ألفاظ العيون أو الينابيع و متعلقاتها	13
. ألفاظ الأنهار ومتعلقاتها	17
. ألفاظ البحار ومتعقاتها	20
. ألفاظ الأودية	24
المبحث الثاني: ألفاظ الماء المنزل من السماء	26
. ألفاظ السحاب ومتعلقاته	26
. ألفاظ المطر ومتعلقاته	28
الفصل الثاني: ألفاظ (الماء ومرادفاته) ودلالاتها في النص القرآني	33
المبحث الأول: ألفاظ الماء	34
. ألفاظ الماء معرفا	34
. ألفاظ الماء نكرة	36
المبحث الثاني: ألفاظ مرادفات الماء	38
. ألفاظ الشرب	38
. ألفاظ السقي	41
الفصل الثالث: ألفاظ (الصفات المتصلة بالماء) ودلالاتها في النص القرآني	43
المبحث الأول: ألفاظ الصفات بالماء العذب و أنواع الماء الأخرى	44
المبحث الثاني: ألفاظ الصفات المتثلة بالماء المالح	51
خاتمة	52

قائمة المصادر والمراجع..... **54**
الملاحق..... **58**
فهرس الموضوعات..... **69**
الملخص..... /

الملخّص

الكلمات المفتاحية:

– الحقول الدلالية – الماء – النص القرآني

الملخص:

تناونا في هذه الدراسة جانب من جوانب الدلالة في القرآن، وهو حقل الألفاظ الدالة على الماء في النص القرآني بالإعتماد على المنهج الوصفي مع الإستعانة بالإحصاء من أجل الوصول إلى أسرار النص القرآني حيث اعتمدنا على خطة منهجية تمثلت في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

التمهيد اتخذناه كمدخل تطرقنا فيه إلى نظرية الحقول الدلالية (مفهومها ومبادئها...الخ) والمدلول اللغوي للماء .

الفصل الأول عنوناه بألفاظ مصادر الماء ودلالتها في النص القرآني وقد قسمناه إلى مبحثين تناولنا في الأول ألفاظ الماء المفجر من الأرض والثاني تناول ألفاظ الماء المنزل من السماء، أما الفصل الثاني عنوناه ألفاظ(الماء ومرادفاته) ودلالتها في النص القرآني هو أيضا جاء في مبحثين تناول المبحث الأول ألفاظ الماء والثاني مرادفاته(الشرب والسقي).

والفصل الثالث سميناه بألفاظ الصفات المتصلة بالماء وقد قسمناه إلى مبحثين تناولنا في الأول ألفاظ الصفات المتصلة بالماء العذب وأنواع الماء الأخرى، وتناول الثاني ألفاظ الصفات المتصلة بالماء المالح.

وقد ضمنا كل مبحث من مباحث الفصول جدولة إحصائية للألفاظ، ثم الملاحق التي تناولنا فيها الألفاظ التي لم تذكر في هذا الربع، وفي الأخير خاتمة تشمل على أهم ما توصل إليه البحث.

Key words:

− Semantic fields −Water −Quranic text

Abstrat:

In this study we dealt with an aspect of significance in the Quran, whith is the field of expressions indicaing water in the Quran text ,by relying on the descriptive approach with the help of statistatics in order to access the secrets of the Quran text. As we relied on a methodical plan that included an introduction,an introduction, three chapter and a conclusion.

We took the introduction as an introduction in which ze dealt with semantic field theory (its concept and principles …ect.), and the linguistic meaning of water the first chapter entitled it into two section.

In the first we dealt with the words of water that exploded from the earth,and the second topic terms of water coming from the sky.

The second chapter entitledit with water terms and its synonyms (drinking and watering).

The thired chapter we called it the terms adjectives related to water and divided it into two topics.

In the first we dealt with the adjectives words related to frech water and other types of water,and the second study dealt with the adjectives wordes related to saity water.

In every chapter of chapters section we inculuded a satatistical tabulation of the vocabulary,then the appendices in which we dealt with the words that were not mentioned in the last quarter, and in the end a conclusion that includes the most general results.

Les mots clés :

- champs sémantiques –Eau –Texte coranique

Sommaire

Dans cette étude,nous avons traité d'un aspect de la semantique dans le coran, qui est le champ de vocabulaire indiquant l'eu dans le texte du coran, en nous appuyant sur l'aide de statistiques pour atteindre les secrets du texte du coran

comme nous sommes appuyés sur un plan systématique qui comprenait une introduction ,une introduction, trois chapitres et une conclusion

Nous avons pris lintroduction comme une introduction dans laquelle nous avons traité de la théorie des champs sémantiques(son concept et ses principes…ets) et de la signification linguistique de l'eau

Le prmier chapitre traite de ses propos sur les sources d,eau et leurs implications dans le texte du coran ,nous avons divésé en deux théme, le premier avec les mots eau venant du ciel

Le duxième chapitre l'aintitule avacles mots d'eau et ses synonymes et ses connotations dans le texte du coran, et nous l'avans divisé en deux sections, la première sujet le mot eau et la seconde étudie ses synonymes (boire et arroser)

La toisième chapitre, nous l'avons applé avec des mots les qualités liées à l'eau et nous l'avons divisé en deux sections.

Dans la première,nous avons traité des qualités liées à l'eau dous et à d'autres types d'eau, et le deuxième théme a couvert les mots qui y sont liés les qualités liées à l'eau salée.

Dans chaque chapitre du chapitre des chapitres, ils ont inclus une tabulation statistique des voalisation , puis les annexes dans le dernier trimestre, et et dans la bonté une conclusion qui comprend les résultats les plus importants.